

إن ما يثير انتباهي سيدي الرئيس سرعة الدعوة وسرعة حضور السيدة الوزيرة، إن ما يشد الاهتمام اليوم هو اهتمام مجلس نواب الشعب بنتائج المنتخب الوطني لكرة القدم على أهميتها مقارنة باهتمامه بمشاغل ومشاكل أخرى يعاني منها التونسيون.

إن ما شد انتباهي اليوم سيدي الرئيس هو سكوت مجلس نواب الشعب عن ملفات حارقة تمس التونسيين وتمس حياتهم ولقمة عيشهم وأنا أريد أن أسأل في المدة الأخيرة كانت كل الأدوية مفقودة من السوق وأدوية أمراض مزمنة تهدد صحة البشر مفقودة وفوضى في المستشفيات وأطباء يستغيثون ويقولون نحن غير قادرين على القيام بالعمليات هل قمنا بدعوة وزير الصحة لعقد حوار معه لتوضيح الأمر للتونسيين؟ إن التونسيين يعانون اليوم من العطش وحيواناتهم تنفق وتموت. وهناك أشخاص حياتهم مهددة في مختلف ولايات البلاد ولم نسأل السيد وزير الفلاحة ولم نقم بدعوته لعقد جلسة حوار معه حول الوضع الكارثي الذي يعاني منه التونسي اليوم، إن الحليب مفقود في السوق وبارونات احتكار تتحكم في مصير التونسيين وفي أطفالهم وعندما نرى اليوم أن مسالك التوزيع تسيطر عليها العصابات فهل قمنا بدعوة السيد وزير التجارة وكان مجلسنا الموقر هذا متحمسا بأغليته الصامتة لمحاورة السيد وزير التجارة ولمساءلته.

عندما تكون نتائج الامتحانات النهائية كارثية رأينا البكالوريا وكذلك امتحانات الدخول إلى المعاهد النموذجية ورأينا نتائج مناظرات الدخول للإعداديات النموذجية ورأينا الامتحانات وهذا بشهادة الأستاذ والمعلم كيف أنها كانت تهدف إلى إذلال التلميذ وإلى تصفية حسابات الإدارة وتصفية حسابات الوزير مع الأستاذ فهل قمنا بدعوة وزير التربية اليوم وسألناه عن البنية التحتية في المؤسسات التربوية، عندما نرى سنة جامعية كارثية بأتم معنى الكلمة هل سألنا السيد وزير التعليم العالي وعندما نرى اليوم مؤسسات عمومية تعاني من الصعوبات والسيد وزير الصناعة والمؤسسات الصغرى لم يحرك ساكنا، عندما نرى السيد وزير الصناعة يقبل رئيس مدير عام شركة أسمنت "أم الكليل" بتاجروين بالنيابة لأنه قام بفسخ صفقة الأكياس التي هي صفقة فاسدة غير مطابقة للمواصفات لصاحب مؤسسة هو عضو بمجلس نواب الشعب. وقع فسخ الصفقة اليوم وتمت إقالته في الغد هذا هو الفساد الذي تسترت عنه سلطة الإشراف ولم نسأل عنها السيد وزير الصناعة.

عندما نرى اليوم البطء في إنجاز الصفقات العمومية ونرى عذابات التونسيين جراءها ونرى المخاطر وحوادث المرور والقتلى نتيجة الصفقات العمومية وإنجازها ونرى الفساد في الطريق ونرى المخاطر وعدم التنسيق بين مختلف المصالح ونسمع عن أنبوب تفجر هنا وآخر هناك ويقع قطع الكهرباء، هل سألنا السيد وزير التجهيز وكل الوزارات المتداخلة في هذا المجال حول أدايمهم ونشاطهم؟

لا، عندما نرى الأملك المصادرة اليوم بما فيها من فساد ومن تعطيل مصالح الأشخاص وشباب معطل عن العمل وأعيد ذكر مثال سبق أن ذكرته الفسفاط في تاجروين والتلاعب الحاصل فيه. هل سألنا السيد وزير المالية عن هذا الوضع وعن وضع المالية العمومية؟ لا. مجلسنا يسكت عن هذا رأيم قطاع النقل والاضطرابات في شركة الخطوط التونسية هذه الناقل العظيمة اليوم التي أصبحت مثالا سينا للنقل الجوي في تونس وشركة النقل

الجهوية والشركة الوطنية للتلفزيون وما فيها من فساد ومن صعوبات ومن إشكالات وشركة السكك الحديدية وغيرها من مؤسسات النقل، هل قمنا بدعوة السيد وزير النقل وحوارنا حول مستقبل التونسيين والنقل وما يعانيه من جراءه التونسي عندما نرى اليوم مسؤولون جهويون وفساد أخلاقي وإداري ومالي يضرب ولاية ومعتمدين وكتاب عاميين ومعتمدين.

اليوم سمعة الإدارة التونسية مشهورة على صفحات التواصل الاجتماعي بكل ما فيها من أسرار، فهل قمنا بدعوة السيد وزير الداخلية وسألناه. السيد رئيس الحكومة ليس له الوقت لمتابعة هذه المسائل فهو يجهل هذه الأمور يعني أنه اليوم لدينا مشاكل في مختلف القطاعات الحيوية التي تمس التونسيين.

إن التونسيين يعانون في كل المجالات، ممتاز أن نهتم بالرياضة وبقطاع الرياضة وبالمناخية سيدي الوزيرة لن أحملك أنت أزمة تبيل معلول هل قرأ سورة الفاتحة أم لا وهل أنه استقال أم لا؟ وغيرها أنا أحملك مسؤولية ملاحقة الفساد المالي في الجامعة وأحملك مسؤولية ملاحقة الفساد في كل الهياكل الرياضية ومسؤولية ملاحقة الفساد في الجمعيات الرياضية التي تتمتع اليوم من المال العام.

أنتم لم تتابعوا قط هذا ولم تقوموا بفتح هذا الملف، أحملك مسؤولية اهتراء البيئة التحتية في مؤسسات التعليم العالي تحت إشرافك وأحملك مسؤولية غياب الإطار الإداري في مؤسسات التعليم العالي التي تحت إشرافك وأعطيك مثالا اليوم المعهد العالي للتربية البدنية بالكاف بدون كاتب عام وأنت تدركين مخاطر هذا وأحملك مسؤولية عدم تقييم تجربة...

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للسيد كمال الهراغي وله ست دقائق تفضل السيد كمال مرحبا بك.

السيد كمال الهراغي

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكرا سيدي الرئيس.

أرحب بالسيدة الوزيرة وبالوفد المرافق.

أنا سأقوم بتقييم معي وزير الشباب والرياضة للمجلس أول شيء ولن أقيمها أو أتحدث معها لأنه ليس من مهامها الجامعة التونسية لكرة القدم أو أنها ستدخل في الجامعات وتحدث عنها، أنا سأقيم أشياء موكولة إلى وزارة الشباب والرياضة التي يمكن للوزيرة أن تتدخل فيها وهي مراكز التكوين والـ 20 بالمائة المخصصة للجمعيات ستكون للشبان لأن هذا هو الصحيح ولا بد أن يكون التكوين الصحيح لفائدة الشبان وفي كل المجالات وفي العالم أسره بيدؤون من الـ cadet et junior وبيدؤون بالصعود يعني ليسوا في senior والشبان الآن ليست لديهم ملاعب يلعبون فيها يعني نجد ملعب لـ 4 أو 5 فرق من الـ minime au cadet au junior يلعبون في ملعب واحد يقومون بتجزئته وعندما نصل غدا إلى الـ senior نتساءل أين اللاعبين وأين التكوين وغيره، لقد كان يودي أن يكون في تونس مركز تكوين عالمي يقوم بتجميع كل الأقطاب فيه وتتخرج منه النخب التونسية.

مسألة أخرى وهي العنف في الملاعب يجب أن نتدخل في مسألة العنف في الملاعب والقيام بندوة وطنية ووضع قانون لذلك في أقرب الأجل.

بالنسبة للملاعب يعني الملاعب الموجودة في جميع أنحاء الجمهورية التونسية وضعتها كارثي ومن موقعي هذا أطلب أن تتفق الوزارة مع البلديات ويجب على الوزارة أن تأخذ صيانة الملاعب على عاتقها وتعين مختصين في الملاعب فعلى الوزارة أن تأخذ موقفا في هذا الشأن.

التشغيل، بالنسبة للوزارة أنا أعلم وكنت حاضرا حيث قامت الوزارة بسن مشروع قانون لانتداب بقايا سنة 2010 و2011 وقامت بعرضه على رئاسة الحكومة للانتداب بعنوان سنتي 2010 و2011 لكن وزيرة المالية ورئاسة الحكومة رفضا ذلك المشروع وكنت على علم بالموضوع وبحضوري الشخصي كمقرر في لجنة الشباب والرياضة بالمجلس.

مسألة أخرى بالنسبة للفريق القومي الذي كثر عنه الحديث، الكرة التونسية والملاعب والجمعيات كما ترون هناك جمعيات تجاوزتنا كثيرا بالنسبة للفريق التونسي في أوروبا هناك من ذهبت للموسم ب60 و70 مقابلة في الموسم فهم يلعبون أيام الاثنين والأربعاء والسبت وهم متكونون من cadet au junior au senior. وهناك نسق معين، نحن ماذا نلعب في تونس؟ نحن نجري مقابلة بربع ساعة لاعب يسقط على الأرض والأخريقع ضربه وغيره يعني كيف تريدون من الرياضة أن تتقدم؟ إن الرياضة لديها ركائز وقواعد ونسق معين و l'élite له قيمة كبيرة جدا إن ملاعبنا غير موجودة بتاتا والجمعيات تدرّب بمعدل مرة في اليوم والجمعيات الأخرى في الليلة مرتان وثلاث مرات يعني يجب مراجعة كرة القدم بطم طميمها من الشبان إلى الكبار إلى المسؤولين عنها يجب أن تكون هناك مراجعة شاملة والاحتراف نحن لسنا محترفين في تونس نحن محترفون فقط في جريات اللاعبين والمدربين هذا ما نحن محترفون فيه وأيضا في جلب اللاعبين من الخارج لكن أن نكون محترفين في التكوين وفي القوانين فهذا غير موجود.

أردت أن أفهم العديد من الأشخاص أنه من بين مهام وزارة الشباب والرياضة مد كل الجامعات فكل جامعة تبين ما لديها وماذا ستفعل هل أنها ستقوم بمقابلات ودية أو كذا وما هي برامجها؟ وتقدم كل هذا إلى وزارة الشباب والرياضة التي هي من يعطي الاعتمادات وبعد أن تتم المهمة تقوم الوزارة بمحاسبة الجامعات وليس لها الحق في التدخل في أي جامعة ولو تدخل في أي جامعة فهي تعتبر وكأنها قد تعدت على كرة القدم في تونس.

إن الوزارة لديها...

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للسيدة حياة العمري ولها ست دقائق تفضلي السيدة حياة مرحيا بك، من الآن مازال لدينا 91 دقيقة تدخلات تفضلي سيدة حياة.

السيدة حياة العمري

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

أرحب بالسيدة الوزيرة والسادة كتاب الدولة والسادة إدارات وزارة شؤون الشباب والرياضة،

أنا حقيقة كعضو في لجنة التربية والشؤون الثقافية والشباب والتعليم العالي والبحث العلمي على مدى أربعة سنوات على التوالي

ومتابعة طبعاً لبرامج وزارة الشباب والرياضة فيه العديد من الإشكاليات التي سأطرحها في مداخلتني، لأنه للأسف سيدي الوزيرة نحن دائما في إطار اللقاء بك وإدارات الوزارة سواء في إطار نقاش مشروع يكون خاصا بالميزانية المخصصة لوزارة الشباب والرياضة أو في إطار لقاءات أخرى تخص قطاعي الشباب والرياضة وتقدمون لنا برنامج كبيرة جدا وأهدافا رائدة يعني حقيقة أشعر وكأنني في حلم ولكن للأسف عندما أرى مؤشرات الواقع في القطاعين ألاحظ أنها مؤشرات خطيرة جدا.

سأبدأ بقطاع الشباب الذي قام بثورة والذي حلم كثيرا وكانت له انتظارات كبيرة إلى حد الآن ودائما لدي سؤال أطرحه بيني وبين نفسي أين بصمة وزارة شؤون الشباب والرياضة في قطاع الشباب؟ لأنه رغم كثرة البرامج واللقاءات وحصل فيه حوار وطني للشباب التي أنفقت عليها مئات الملايين ولكن عندما نرى على الأرض للأسف لم يتغير شيئا بل بالعكس ارتفع الإحباط لدى الشباب ارتفعت نسبة الشباب الذي ليست له ثقة في مؤسسات الدولة وارتفع الانحراف والانحطاط الأخلاقي والقيمي والعنف في الملاعب وأنا في هذا الإطار سيدي الوزيرة أسألك في وقت ما تحدثت في اللجنة أن هناك مشروع قانون لمكافحة أعمال الشغب والعنف في المجال الرياضي فأين وصل مشروع هذا القانون؟ وأيضا أريد أن أعرف ما الذي حصل في مخارج الحوار الوطني للشباب هل شرعتم في تفعيلها أو ماذا حصل فيها؟

أمر الآن إلى قطاع الرياضة سيدي الوزيرة منذ توليك المهام على رأس هذه الوزارة أحطناك علما أنه للأسف إلى حد الآن هناك غياب رؤيا واضحة أو سياسة واضحة لقطاع الرياضة وعلى أساس أن هناك مشروع قانون الوزارة بصدد سنه وهو مشروع قانون أساسي يتعلق بتنظيم الهياكل الرياضية وحينها قلت لنا أنه وصل 90% أنا لم أفهم خاصة وأنه اليوم مرت سنتين على توليكم الوزارة يعني أن 10% لم تنته بعد. لذلك بودي أن أعرف أين وصل مشروع هذا القانون؟ وشكرا.

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للأستاذ مروان لفلال وله أربع دقائق، مرحيا بك تفضل، غير موجود إذن الكلمة للسيد ياسين العياري وله ثلاث دقائق تفضل.

السيد ياسين العياري

شكرا سيدي الرئيس،

مرحيا بالسيدة الوزيرة والإدارات المرافقة لها،

سيدي الوزيرة عند منحك الثقة في هذا المجلس لم أكن نائبا أنا لست مثل النواب الذين عندما جئت إلى هنا كانوا يعرفون أنك غير كفأة وليس لك أي اختصاص ومنحك الثقة واليوم هم سيكون حالة الرياضة في تونس لو كنت موجودا لما منحتك الثقة.

سيدي الوزيرة، إن ما ينظم العلاقة في هذه الدولة والقانون يفرض عليك عندما يوجه إليك نائبا سؤالا كتابيا من المفروض أن تجيب عليه في ظرف عشرة أيام فأنت مطالبة باحترام القانون عندما أرسل إليك سؤالا فأنا لست بصدد المزح معلق أو إضاعة وقتي ووقتكم، يعني أنه هناك مشكلة حارقة تهم التونسيين وأنا أقوم بدوري، لديك أسئلة كتابية منذ شهرين سيدي الوزيرة وهذا غير مقبول وغير معقول.

سوف لن أتحدث بخصوص الفشل الذي وقع في كأس العالم لقد تحدث عنه الجميع والشباب الذي أرسلتموه إلى روسيا بدون أكل ولا شرب وبقي في الشارع لقد وقع التطرق إلى هذا الموضوع من طرف بقية زملاء.

لكن سيدتي الوزيرة هناك نقطة أعجبتني كثيرا، هذه الحكومة هي حكومة فاشلة على كل المستويات ولو أن السادة النواب الآخرين تحدثوا عن الحليب وعن الماء عن غلاء الأسعار وعن كل شيء لكنك أقوى وزيرة في هذه الوزارة يعني تطلين شيء يوم 7 ويوم 8 هو آخر أجل وتفتح الملفات ويقع النظر فيها وتعطى وتخرج حقيقة هناك سرعة رهيبية في الانجاز يعني قوة كبيرة جدا، أنا أعتقد أن هذا اسمه شبهة فساد وملفات كانت جاهزة وانتهى البت فيها لأنه يستحيل أن تكون قد خرجت يوم 7 وتقدم يوم 8 قبل منتصف النهار هذا أمر مستحيل مع هذه الحكومة على الأقل.

أريد أن أتحدث قليلا عن الرياضات الفردية سيدتي الوزيرة، بطولة إفريقيا للمبارزة لست أدري هل لديك فكرة عن اللعبة التي أعطوها بدلة أطفال صغار تستحمل فقط 350 نيوتن في حين كان المفروض أن تكون بدلة 800 نيوتن يعني أن تتلاعب بأرواح الرياضيين، فهذا أمر غير معقول وغير مقبول، ليست هناك أموال؟ الأموال تصبح موجودة عندما ندفع 25 ألف دينار لكراء مسرح قرطاج لكن لتحافظ على صحة وعلى حياة الرياضيين تكون الأموال غير متوفرة.

سيدتي الوزيرة لديك موظفون في الوزارة يعملون في الجامعات ومريبتاهم تصرف من الوزارة ويتقاضون منحا هذا غير مقبول وغير معقول.

دار الشباب في مجاز الباب بدون ماء لمدة 3 سنوات، سيدتي الوزيرة، أعتقد أن ton bilan سلبي جدا على جميع الأصعدة فلا مكان لك في الوزارة أتمنى من كل قلبي أن أرى في مكانك هذا بعد أن تسقط هذه الحكومة شخصا يفهم في الرياضة وتهتم الرياضة ويحترم القانون والعمل النيابي، شكرا سيدتي الرئيس.

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا أريد أن أذكر بالقائمة للجهوية وهي تتضمن السيدات والسادة: عمّار عمروسية ويوسف الجويني وزينب البراهمي وهاجر بالشيخ أحمد ونزار عمامي وطارق الفتيتي وسالم لبيض ووليد جلاّد وسامية حمّودة عبّو ورايحة بن حسين ومحمد زريق وأخيرا السيد محمد صوف.

الكلمة الآن للزميل المحترم الأستاذ عمّار عمروسية وله ست دقائق تفضل السيد عمّار مرحبا بك.

السيد عمّار عمروسية

شكرا سيدتي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق.

ملاحظة أولى: إن البلاد في وضع أزمة عامة وشاملة ومن الواضح جدا أنها أزمة غير مسبوقه على جميع الأصعدة وفي الحقيقة أضمر صوتي إلى العديد من الزملاء وخاصة الرفيق مراد الحمادي كان من المفترض أن يكون موضوع الجلسة الماء والدواء والتعليم والتنمية المعطلة والتميش، فعلا هناك رائحة تصفية حسابات نحن لسنا معنيين بأي تصفية حسابات نحن معنيون فقط بالانحياز إلى شعب تونس وإلى قضاياه العادلة حتى وإن كنا نعرف أنه يمكن لهذا الشعب أن ينتخب أعداء في الانتخابات.

عودة إلى موضوع الجلسة، كما يهنا الماء والدواء والتعليم والسيادة الوطنية فإن الرياضة تهنا كذلك بطبيعة الحال لست مختصا وإنما فرد من بين الأشخاص.

سؤال أول، عندما تفشل هذه المنظومة من الصعب أن تبعت الرياضة الفرح في التونسيين حتى وإن تحقق ذلك في سنة 1978 أثناء أزمة عامة آنذاك فتلك أوضاع وهذه الأوضاع أخرى نكبتهم حتى في فرحتهم بالرياضة.

السؤال الأول، يا سيدي الجامعة على رأسها إمبراطور مستقوي بقانون "الفيفا" دعنا منه، نعم ولكن مدرب المنتخب الوطني بكل صراحة ليست لكم سلطة عليه نبيل معلول، بكل صراحة أنا لا أفهم الكرة لكن عندما ترشح المنتخب الوطني هل كان يدرب في قطر حتى يهدى الانتصار؟ أم أنه ممثل قطر في هذه البلاد حتى يقول ارفعوا الحصار وهنا أ طرح قضية السياسة والمنتخب الوطني لكم مسؤولية أقلوه أرسلوه إلى قطر.

ثانيا الجامعة بكل صراحة سمعت الجماعة يتحدثون عن كرة هل هي بطولة احتراف أم انحراف؟ هي بطولة انحراف منظم كنت أتمنى السيد رضا شرف الدين الذي اشتكى من الفساد الموجود في "الفيفا" أن يكون هنا ويكون صوته عال الكرة متعفنة مثل عفن هذه المنظومة هناك فساد في القضاء وفي الأمن وفي العسكر وفي المجلس هناك وهذا ليس من باب السوداوية، تعرفون حكام يعني جامعة تعج بالمظالم ليست لكم مسؤولية من ناحية التدخل المباشر ولكني أنا أدعو الجمعيات الرياضية الـ 5 ملايين التي منحت إليكم لتصوتوا لفائدته في جلسة عامة قوموا بإقالته عيسى انتهت حياته، فأقلوه.

ثالثا: الرياضة، هل لديكم سياسة للشباب بصفة عامة؟ لا أعتقد والمشكلة ليست مشكلة امرأة أو رجل أو كبير أو صغير، لقد أطمعتم الناس في أشياء أخرى من رئيس الجمهورية إلى منظومة الحكم وأعطيتهمهم أماني سرقتموها منهم حتى في الكرة، ماذا فعل نبيل معلول ماذا فعل عندما قلتم سنترشح للربع النهائي؟ قال تعبئة إيديولوجية غير صحيح لأنه هناك حسابات خاطئة أنا أظن أنه لا بد من المطالبة بمراجعات جذرية في ما يتعلق بالسياسة العامة وتحديدنا في الرياضة فعلا هناك مشكل قوموا بتحديد خيارات: رياضة فردية ورياضة جماعية ورياضة جماعية وفردية إن طاقات وإمكانيات التونسيين معروفة.

نقطة أخرى أريد أن أتعرض إليها: إن دين الشعب التونسي والمعتقد محترم لكن يبدو لي أنه عندما قام بصلاة الاستخارة استجاب الله سبحانه وتعالى لطلبه فترشحت الدنمارك أو بلاد أخرى، إنه من غير المعقول إقحام الدين والسياسة في الرياضة وعلى هذه الشاكلة أنا أدعوك مباشرة سيدتي الوزيرة إلى إقالة نبيل معلول الآن وأفرحوا التونسيين هذه سلطتكم.

بالنسبة للجامعة بكل صراحة هذه الرياضة تعفنت كما لم يقع من قبل أموال ورشوة وعننف وكراهية وحقد وجهويات حتى أن البطولة أصبحت مهزلة وهي تندرج في إطار عام صوملة البلاد، هذا هو الواقع يقع قطع الماء فيقولون سنستعمل صهارج هناك حقيقة حالة من الغثيان الكبير في البلاد وأنا سيدي الرئيس أستشعر خطرا وعلى أية حال مهما تخاضمت الأجنحة والنواب فإن شعب تونس بالمرصاد واليوم من واجب قوى التقدم والديمقراطية والوطنية الاستقلالية لأنه إذا انتصر الذئب فإن الشعب سيأكل مرة أخرى.